[268] هذا أيضا إلى كونهم أقرب الخلق وأحبهم إلى ا، فيكونون أفضل من غبرهم، فيقبح عقلا تقديم غيرهم عليهم، وأيضا لما ثبت أنه المقصود بنفس الرسول ا صلى ا عليه واله في هذه الآية وليس المراد النفسية الحقيقية لامتناع اتحاد الاثنين، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات، وخرجت النبوة بالدليل فبقي غيرها، ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامة، والفضل على من سواه، وسائر الفضائل، ولو تنزلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزا على غيره، وأحب الخلق إليه كنفسه، فيدل أيضا على أفضليته وإمامته بما مر من التقرير. * [أقول: وذكر إمامهم الرازي في التفسير والاربعين (1) الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الانبياء وسائر الصحابة عن بعض الامامية بما مر، لكن على وجه مبسوط، ثم قال في الجواب (2): كما أن الاجماع إنعقد على أن النبي أفضل من الانبياء فكذلك انعقد الاجماع على أن الانبياء أفضل من غيرهم، وأعرض عن ذكر الصحابة لانه لم يكن عنده فيهم جواب ! وما ذكره في الجواب عن الانبياء فهو في غاية الوهن، لان الاجماع الذي ادعاه إن أراد به إجماعهم فحجيته عند الامامية ممنوعة، وإن أراد إجماع الامة فتحققه عندهم ممنوع، لان أكثر الامامية قائلون بكون أئمتنا عليهم السلام أفضل _____ من هنا إلى قوله (وفى المقام تحقيقات طريفة) يوجد في هامش (ك) و (د) فقط. (1) مفاتيح الغيب 2: 489. الاربعين: 465 ولنذكر ما قاله في الاربعين فانه لا يخلو عن فائدة: قال فيه ما هذا لفظه: وأما الشيعة فقد احتجوا على أن عليا أفضل الصحابة بوجوه: الحجة الاولى التمسك بقوله تعالى: (فقل تعالوا) الاية وثبت بالاخبار الصحيحة ان المراد من قوله (وأنفسنا) هو على، ومن المعلوم انه يمتنع أن تكون نفس على هي نفس محمد بعينه، فلا بد وان يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا يقتضى ان كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله لعلى، ترك العمل بهذا في فضيلة النبوة فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء هذه الصفة، ثم لا شك ان محمدا صلى ا عليه واله كان أفضل الخلق في سائر الفضائل، فلما كان على مساويا له في تلك الفضائل وجب أن يكون أفضل الخلق، لان المساوى للافضل يجب أن يكون أفضل. (2) أي في الجواب عن كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع الناس غير النبي صلى ا عليه وآله. _____